Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« القتل أقلّ للقتل » و « ولا عذر فى غدر » و « وأعذر من أنذر » و « إذا ازدحم الجواب خفى الصواب » و « الحاجة تفتق الحيلة » و « الوفاء عقد الإنحاء » و « بذل الموجود غاية الجود » – لعل هذا كان وراء تفضيل استقلال البيت بمعناه ، بل استقلال كل شطر فيه بمعناه ما أمكن ذلك .

ولم يطلق أبو العباس ثعلب على « أبلغ الشعر » وصفا خاصا به مع أنه جعله مقياسا أو معيارا لما عداه ، ودرجة الاقتراب منه أو الابتعاد عنه هى التى تحدد نوع غيره ، وهذا النوع فُضّل عن غيره « لاختصاصه بفضلها ، وسلبه محاسنها ، وأنها مستعيرة منه بغير زنة ، ومتجملة بما ناسبها منه ، لتوسطه دونها ، ونأيه عن التعدى والتقصير دونها ، والتوسط ممدوح بكل لغة موسوم بكمال الحكمة » (١) .

وقد اكتفى ثعلب فى نعته بقوله : « أبلغ الشعر ما اعتدل شطراه ، وتكافأت حاشيتاه ، وتمّ بأيهما وُقِفَ معناه » (٢) ومثل له بقول امرىء القيس :

الله أنجح ما طلَبْتَ به والبرّ خير حقيبة الرّحْل (٣)

وقول النابغة :

اليأس مما فات يعقب راحة ولربّ مطعمة تعود ذُباحا (٤)

وقول زهير بن أبى سلمى :

ومن يغتربْ يحسبْ عدوا صديقه ومن لا يُكَرِّمْ نفسه لا يُكرّمِ (٥)

وأبيات أخرى لطرفة ، والمرقش الأكبر ، وعدى بن زيد ، والحطيئة ، ولبيد ،

---

(١) قواعد الشعر : ٦٣ (تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجى) .
(٢) السابق نفسه .
(٣) ديوان امرىء القيس : ٢٣٨ .
(٤) ديوان النابغة : ٢٨ ، والذّباح : نبات مسمم يقتل آكله .
(٥) شرح ديوان زهير لثعلب : ٣٢ .